



عنوان البحث

دور إدارة المخاطر في تحقيق الأستدامة المؤسسية: دراسة تطبيقية على شركات الاتصالات السعودية

إعداد الباحث/وليد بن طشه

التخصص:ماجستير إدارة المخاطر

الكلية:كلية الإدارة

الجامعة:جامعة ميدأوشن

الدولة:المملكة العربية السعودية

الإيميل W.bintashah@hotmail.com

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور إدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على شركات الاتصالات السعودية.

أُجريت الدراسة في شركات الاتصالات السعودية، وتحديداً: شركة الاتصالات السعودية (STC)، وموبايلي، وزين السعودية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. تمثلت أداة جمع البيانات في استبيان إلكتروني تم تصميمه وتوجيهه للعاملين في المستويات الإدارية العليا والوسطى والتنفيذية في الشركات المذكورة. بلغ حجم العينة 182 مفردة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS الإحصائي.

توصلت الدراسة إلى وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية لإدارة المخاطر على تحقيق الاستدامة المؤسسية، حيث بلغ معامل التأثير 0.769. هذا يشير إلى أن تحسين كفاءة إدارة المخاطر بنسبة 1% يؤدي إلى تحقيق الاستدامة المؤسسية بنسبة 76.9%. كما أظهرت النتائج تأثير إدارة المخاطر على أبعاد الاستدامة المختلفة:

- الاستدامة الاقتصادية: معامل التأثير 0.718.
- الاستدامة الاجتماعية: معامل التأثير 0.768.
- الاستدامة البيئية: معامل التأثير 0.764.

أوصت الدراسة بما يلي:

- ضرورة المستمرة لتحديث أنظمة رصد المخاطر.
- وضع جداول زمنية منتظمة لتقييم المخاطر.
- الاستعانة بخبراء ماليين لتطوير خطط مالية مدروسة.
- تعزيز برامج تدريب الموظفين.
- دعم الاستدامة البيئية من خلال تبني تقنيات صديقة للبيئة.

Abstract

This study aimed to analyze the role of risk management in achieving corporate sustainability through an applied study on Saudi telecommunications companies.

The study was conducted in Saudi telecommunications companies, specifically: Saudi Telecom Company (STC), Mobily, and Zain Saudi Arabia.

The study adopted a descriptive–analytical approach. The data collection tool was an electronic questionnaire designed for employees in the upper, middle, and executive management levels of the mentioned companies. The sample size was 182 individuals, and the data were analyzed using SPSS software.

The study found a statistically significant impact of risk management on achieving corporate sustainability, with an impact factor of 0.769. This indicates that improving the efficiency of risk management by 1% leads to a 76.9% achievement in corporate sustainability. The results also showed the impact of risk management on various dimensions of sustainability:

- Economic Sustainability :Impact factor of 0.718.
- Social Sustainability :Impact factor of 0.768.
- Environmental Sustainability :Impact factor of 0.764.

The study recommended the following:

- Continuous updating of risk monitoring systems.
- Setting regular timelines for risk assessment.
- Seeking assistance from financial experts to develop well–considered financial plans.
- Strengthening employee training programs.
- Supporting environmental sustainability through the adoption of environmentally friendly technologies.

كلمات مفتاحية للدراسة

- إدارة المخاطر (Risk Management)
- الاستدامة المؤسسية (Corporate Sustainability)
- شركات الاتصالات السعودية (Saudi Telecommunications Companies)

مقدمة الدراسة

في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت الاستدامة المؤسسية هدفاً استراتيجياً حيوياً تسعى الشركات لتحقيقه لضمان نموها واستقرارها على المدى الطويل. إن القدرة على التكيف مع التحديات المتغيرة والتعامل مع المخاطر المحتملة أصبحت أمراً بالغ الأهمية في بيئة الأعمال الديناميكية. هنا يبرز دور إدارة المخاطر كعنصر جوهري يمكن المؤسسات من تحديد التحديات المحتملة والتعامل معها بشكل استباقي، مما يعزز قدرتها التنافسية ويقلل من تعرضها للصدمات المالية والبيئية.

يُعد قطاع الاتصالات السعودي، على وجه الخصوص، من القطاعات الحيوية التي تواجه تحديات متعددة، بدءاً من المخاطر التشغيلية والتكنولوجية والأمن السيبراني، وصولاً إلى المتطلبات البيئية والتنظيمية المتزايدة. لذا، فإن دمج إدارة المخاطر في استراتيجيات الاستدامة المؤسسية لشركات الاتصالات أصبح ضرورة ملحة لضمان استمرارية الأعمال وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030. على الرغم من الأهمية المتزايدة لإدارة المخاطر في تعزيز استدامة المؤسسات، إلا أن العديد من الشركات في هذا القطاع لم تطور بعد استراتيجيات متكاملة تعالج المخاطر بفعالية ضمن أطر الاستدامة المؤسسية. تشير الدراسات إلى أن غياب أنظمة حوكمة متينة لإدارة المخاطر قد يؤدي إلى انخفاض القدرة التنافسية وارتفاع تكاليف الامتثال، مما يؤثر سلباً على الاستدامة طويلة الأجل.

تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل الدور الحيوي لإدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية. وقد أظهرت النتائج الأولية لهذه الدراسة أن تحسين كفاءة إدارة المخاطر بنسبة 1% يؤدي إلى تحقيق الاستدامة المؤسسية بنسبة 76.9%، مع تأثيرات إيجابية على الاستدامة الاقتصادية (0.718)، والاجتماعية (0.768)، والبيئية (0.764). هذه الأرقام تؤكد الأهمية القصوى لإدارة المخاطر كرافعة أساسية لتحقيق الاستدامة الشاملة.

مشكلة الدراسة

يواجه قطاع الاتصالات السعودي تحديات متزايدة تهدد استدامته المؤسسية، وتشمل هذه التحديات التقلبات التكنولوجية السريعة، والمخاطر التشغيلية، والأمن السيبراني، فضلاً عن المتطلبات البيئية والتنظيمية المتزايدة. مع تزايد الاعتماد على التحول الرقمي والخدمات السحابية، تبرز الحاجة الماسة إلى استراتيجيات قوية لإدارة المخاطر بهدف تحقيق التوازن بين النمو المستدام وحماية البيانات والأنظمة التشغيلية من التهديدات المتزايدة.

على الرغم من الأهمية البالغة لإدارة المخاطر في تعزيز استدامة المؤسسات، إلا أن العديد من الشركات في قطاع الاتصالات لم تطور استراتيجيات متكاملة تعالج المخاطر بفعالية ضمن أطر الاستدامة المؤسسية. تشير الدراسات إلى أن غياب أنظمة حوكمة متينة لإدارة المخاطر قد يؤدي إلى انخفاض القدرة التنافسية لهذه الشركات، وارتفاع تكاليف الامتثال للمتطلبات البيئية والتنظيمية، مما قد يؤثر سلباً على استدامتها طويلة الأجل.

بناءً على ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: "ما هو دور إدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية؟"

إن دراسة هذه المشكلة تكتسب أهمية بالغة للمجتمع ككل، حيث يمثل قطاع الاتصالات ركيزة أساسية في البنية التحتية الرقمية والاقتصادية للمملكة. فتعزيز استدامة هذه الشركات يضمن استمرارية الخدمات الحيوية التي يعتمد عليها الأفراد والمؤسسات، ويساهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 المتعلقة بالتنمية المستدامة والاقتصاد المعرفي، مما يعود بالنفع على الاقتصاد الوطني ورفاهية المجتمع.

أسئلة الدراسة

التساؤل الرئيسي:

هل يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية؟

الأسئلة الفرعية:

1. هل يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة الاقتصادية في شركات الاتصالات السعودية؟
2. هل يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة الاجتماعية في شركات الاتصالات السعودية؟
3. هل يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة البيئية في شركات الاتصالات السعودية؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الدور المحوري لإدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية. تكمن أهمية الدراسة في جانبين رئيسيين:

أولاً: الأهمية العلمية

- إثراء الأدبيات الأكاديمية: تساهم الدراسة في توسيع قاعدة المعرفة العلمية حول العلاقة بين إدارة المخاطر والاستدامة المؤسسية، خاصة في سياق قطاع الاتصالات.
- سد الفجوة البحثية: لا تزال هناك فجوة معرفية في الدراسات الأكاديمية المتعلقة بكيفية دمج إدارة المخاطر في استراتيجيات الاستدامة، خصوصاً في قطاع الاتصالات السعودي، مما يجعل هذه الدراسة ذات قيمة علمية مضافة.
- تقديم إطار تحليلي للممارسات الفعالة: من خلال تحليل السياسات الحالية لإدارة المخاطر، تقدم الدراسة نموذجاً يمكن أن يساعد الباحثين في تطوير أطر نظرية جديدة لفهم الاستدامة المؤسسية.

ثانياً: الأهمية العملية

- تحسين ممارسات إدارة المخاطر: توفر الدراسة توصيات عملية يمكن أن تساعد شركات الاتصالات السعودية على تحسين استراتيجيات إدارة المخاطر وتعزيز استدامتها المؤسسية.
- تزويد صناع القرار بالمعلومات: تزود الدراسة أصحاب القرار والمديرين التنفيذيين في شركات الاتصالات بمعلومات قائمة على أسس علمية تساعد في اتخاذ قرارات مستدامة ومتوازنة بين المخاطر والفرص.
- تعزيز الامتثال التنظيمي: تساهم الدراسة في توجيه الشركات نحو تطبيق معايير الامتثال والحوكمة الرشيدة، مما يساعدها على التكيف مع المتطلبات التنظيمية المتزايدة في المملكة.
- زيادة القدرة التنافسية: سوف تساعد نتائج الدراسة الشركات على تطوير استراتيجيات تمكنها من مواجهة التحديات السوقية، وزيادة مستوى الثقة لدى المستثمرين والعملاء، مما يعزز من مكانتها التنافسية في السوق.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

1. تأصيل إطار نظري لمتغيرات الدراسة المتمثلة في إدارة المخاطر وتحقيق الاستدامة المؤسسية بغرض توضيح مفاهيمها وأبعادها ومتغيراتها، وطبيعة العلاقة بينها وفقاً للدراسات السابقة والأدبيات النظرية.
2. تحليل والتعرف على واقع إدارة المخاطر والاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية.
3. التعرف على أثر إدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية.
4. تقديم التوصيات والاقتراحات التي تعزز من التأثير الإيجابي لإدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية للشركات بصفة عامة وفي شركات الاتصالات السعودية بصفة خاصة.

حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة بالحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة المتغيرات الرئيسية التي تمثلت في إدارة المخاطر (كمتغير مستقل) والاستدامة المؤسسية (كمتغير تابع) بأبعادها المتمثلة في (الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية، والاستدامة البيئية)، وذلك بغرض التعرف على دور إدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية محل الدراسة.
- الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على شركات الاتصالات السعودية والتي تتمثل في (شركة الاتصالات السعودية (STC)، موبيلي، زين السعودية).
- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على آراء القادة والمديرين والعاملين بشركات الاتصالات السعودية المذكورة.
- الحدود الزمنية: تتمثل في مدة إعداد الدراسة وهي بداية من عام 2024 حتى نهاية عام 2025.

مصطلحات الدراسة

1. إدارة المخاطر (Risk Management):

هي عملية منظمة ومستمرة تهدف إلى تحديد وتقييم ومراقبة المخاطر التي قد تؤثر على أداء المؤسسات واستدامتها، وذلك من خلال تطبيق منهجيات تحليلية واستراتيجية استباقية تقلل من تأثير المخاطر المحتملة. وتعتمد إدارة المخاطر على نهج متكامل يهدف إلى تحقيق التوازن بين المخاطر والفرص، بما يعزز استدامة المؤسسات وقدرتها على مواجهة التحديات المستقبلية. (وفقاً لـ Shad et al., 2019, p. 14 و ISO 31000:2018).

2. الاستدامة المؤسسية (Corporate Sustainability):

تُعرَّف الاستدامة المؤسسية بأنها نهج استراتيجي تتبناه المؤسسات لضمان استمراريته من خلال تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتهدف هذه الاستدامة إلى تحقيق أداء مؤسسي مستدام من خلال الاستخدام الفعال للموارد، وتقليل التأثيرات السلبية على البيئة، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات. (وفقاً لـ Hahn et al., 2015, p. 10 و Slawinski, & Van der Byl, 2015, p. 15).

الإطار النظري للدراسة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة من خلال مبحثين رئيسيين؛ الأول يركز على المتغير المستقل "إدارة المخاطر"، والثاني يتناول المتغير التابع "الاستدامة المؤسسية".

1. المبحث الأول: إدارة المخاطر (المتغير المستقل)

1.1. مفهوم إدارة المخاطر

تُعد إدارة المخاطر عملية منظمة ومستمرة تهدف إلى تحديد وتقييم ومراقبة المخاطر التي قد تؤثر على أداء المؤسسات واستدامتها (Shad et al., 2019, p. 14). يتم ذلك من خلال تطبيق منهجيات تحليلية واستراتيجية استباقية تقلل من تأثير المخاطر المحتملة. تعتمد إدارة المخاطر على نهج متكامل يسعى لتحقيق التوازن بين المخاطر والفرص، مما يعزز استدامة المؤسسات وقدرتها على مواجهة التحديات المستقبلية (Engert et al., 2016, p. 21).

وفقاً للمواصفة الدولية ISO 31000:2018، تُعرف إدارة المخاطر بأنها "تنسيق الأنشطة التي توجهه وتتحكم في المؤسسة فيما يتعلق بالمخاطر" (Papadopoulos, 2016, p. 33 & Giannakis). هذه الأنشطة تشمل وضع السياسات والاستراتيجيات والإجراءات اللازمة لتحديد المخاطر وتقييمها والاستجابة لها بطريقة منظمة. يرى بعض الباحثين أن إدارة المخاطر لم تعد تقتصر على الحد من التهديدات فحسب، بل أصبحت أداة استراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية وتعزيز الاستدامة المؤسسية (Rauter, 2017, p. & Baumgartner) (19).

كما تشمل إدارة المخاطر التنبؤ بالمخاطر المحتملة وتصميم خطط استجابة فعالة تضمن استقرار العمليات المؤسسية (يقيم، 2023، ص 10). ويؤكد مجيد (2024، ص 8) أن إدارة المخاطر في المؤسسات العربية ما زالت بحاجة إلى تطوير سياسات واضحة تتماشى مع المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية لضمان تحقيق الأهداف الاستراتيجية. وتُعرف أيضاً بأنها نظام شامل لتهيئة البيئة المناسبة والأدوات اللازمة لتوقع ودراسة المخاطر المحتملة، وتحديد قايها وآثارها على نشاطات المؤسسة، ووضع الخطط المناسبة لتجنبها أو السيطرة عليها (دليلة، وإيمان، 2020).

1.2. أنواع إدارة المخاطر

تعد إدارة المخاطر عنصراً أساسياً في الاستدامة المؤسسية، حيث تواجه المؤسسات تحديات مختلفة تتطلب تحليلاً دقيقاً واستراتيجيات فعالة للحد من آثارها. يساعد تصنيف المخاطر في تحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع كل نوع منها، مما يعزز قدرة المؤسسة على الاستمرار في بيئة ديناميكية ومتغيرة (Settembre-Blundo et al., 2021, p. 7). نوضح فيما يلي أبرز أنواع المخاطر:

- المخاطر التشغيلية (Operational Risks): تشير إلى المخاطر المرتبطة بالعمليات الداخلية للمؤسسة، والتي قد تنشأ بسبب الأخطاء البشرية، أو فشل الأنظمة، أو مشكلات في سلاسل التوريد (Papadopoulos, 2016, p. 33 & Giannakis).
 - المخاطر المالية (Financial Risks): تتعلق بالتحويلات في الأسواق المالية، مثل التغيرات في أسعار الصرف، أو تقلبات الاقتصاد، أو مشكلات التدفق النقدي (Xu et al., 2019, p. 12).
 - المخاطر البيئية (Environmental Risks): ترتبط بالأثر البيئي الناتج عن أنشطة المؤسسة، مثل التغير المناخي، وانبعاثات الكربون، وتلوث الموارد الطبيعية (Truant et al., 2017, p. 20).
 - المخاطر التكنولوجية (Technological Risks): تشمل الأعطال في أنظمة تكنولوجيا المعلومات، والهجمات السيبرانية، والتقدم التكنولوجي (Meuer et al., 2020, p. 15).
 - المخاطر القانونية والتنظيمية (Regulatory and Compliance Risks): تواجه المؤسسات تحديات قانونية تتعلق بالتشريعات والأنظمة الحكومية التي تحكم عملياتها (Ioannou & Serafeim, 2019, p. 18).
 - المخاطر الاجتماعية والأخلاقية (Social and Ethical Risks): ترتبط بالسمعة المؤسسية، والمسؤولية الاجتماعية للشركات، ومعايير العمل (Rego et al., 2017, p. 22).
 - المخاطر الاستراتيجية (Strategic Risks): تتعلق بالقرارات الاستراتيجية التي تتخذها المؤسسة على المدى الطويل، مثل التوسع في الأسواق الجديدة أو تبني نماذج أعمال مبتكرة (Hockerts, 2015, p. 9).
 - المخاطر السيبرانية (Cyber Risks): تشمل الهجمات الإلكترونية، وسرقة البيانات، والاختراقات الأمنية (Lloret, 2016, p. 27).
- 1.3. أهمية إدارة المخاطر في المؤسسات: ودورها في تعزيز الاستدامة وتقليل الخسائر
- تلعب إدارة المخاطر دوراً حيوياً في المؤسسات من خلال التقليل من الخسائر وتعزيز الاستدامة المؤسسية (Rezaee, 2016, p. 45). إنها تمكن المؤسسات من الاستعداد لمواجهة التحديات المختلفة، سواء كانت مالية أو تشغيلية أو بيئية. يساهم دمج إدارة المخاطر في استراتيجية المؤسسة في تعزيز الكفاءة التشغيلية، وتحسين الأداء المالي، وضمان الامتثال للتشريعات.
- تقليل الخسائر وتحسين الأداء المالي: تساعد إدارة المخاطر المؤسسات على تقليل الخسائر المالية الناجمة عن الأزمات والاضطرابات غير المتوقعة (Papadopoulos, 2016, p. 78).
 - تعزيز الاستدامة المؤسسية: المؤسسات التي تطبق إدارة مخاطر فعالة تكون أكثر قدرة على تبني استراتيجيات استدامة طويلة الأجل، مثل الحد من الانبعاثات الكربونية وتحسين كفاءة الموارد (Cai et al., 2016, p. 92).
 - تحسين الامتثال للمعايير والقوانين: تساعد إدارة المخاطر المؤسسات في الامتثال للمعايير التنظيمية والقوانين البيئية، مما يقلل من احتمالية التعرض للعقوبات والغرامات (Shad et al., 2019, p. 110).

- حماية سمعة المؤسسة وزيادة ثقة المستثمرين: تلعب إدارة المخاطر دوراً مهماً في حماية سمعة المؤسسة من الأزمات التي قد تؤثر على صورتها في السوق (Pigeon, & Weichselgartner, 2015, p. 50).

- تعزيز مرونة المؤسسة في مواجهة الأزمات: تساهم إدارة المخاطر في زيادة مرونة المؤسسات في مواجهة الأزمات، حيث تمكنها من التكيف مع التغيرات غير المتوقعة واتخاذ قرارات سريعة وفعالة (Hopkin, 2018, p. 32).

2. المبحث الثاني: الاستدامة المؤسسية (المتغير التابع)

2.1. ماهية الاستدامة المؤسسية

تُعرّف الاستدامة المؤسسية بأنها نهج استراتيجي تتبناه المؤسسات لضمان استمراريته من خلال تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (Hahn et al., 2015, p. 10). تهدف هذه الاستدامة إلى تحقيق أداء مؤسسي مستدام من خلال الاستخدام الفعال للموارد، وتقليل التأثيرات السلبية على البيئة، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات (Slawinski, 2015, p. 15 & Van der Byl).

لا تقتصر الاستدامة المؤسسية على الامتثال للقوانين البيئية، بل تشمل إعادة تعريف دور المؤسسة في المجتمع لتعزيز القيمة المشتركة لجميع الأطراف المعنية، بما في ذلك العملاء، الموظفين، والمجتمعات المحلية (Latapí Agudelo et al. 2019, p. 5). إن الاستدامة المؤسسية تعني قدرة المؤسسات على الاستمرار في تقديم خدماتها ومنتجاتها بطريقة تحافظ على الموارد وتحقق العدالة الاجتماعية والربحية الاقتصادية.

2.2. أبعاد الاستدامة المؤسسية

تقوم الاستدامة المؤسسية على ثلاثة أبعاد رئيسية متكاملة، تُعرف بالنموذج الثلاثي للاستدامة (Triple Bottom Line)، وهي: البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، والبعد البيئي (Alshehhi et al., 2018, p 5).

- البعد الاقتصادي: يركز على قدرة المؤسسات على تحقيق أداء مالي مستدام، وذلك من خلال تحقيق الأرباح، تحسين كفاءة الموارد المالية، وتعزيز القدرة التنافسية (Lozano et al., 2015, p. 33). المؤسسات التي تتبنى ممارسات استدامة مالية تحقق أداءً مالياً مستداماً على المدى الطويل (Rezaee, 2016, p. 12).

- البعد الاجتماعي: يركز هذا البعد على التفاعل بين المؤسسة والمجتمع، من خلال تبني سياسات تعزز حقوق العاملين، والمساواة، والعدالة الاجتماعية (Alvarado-Herrera et al., 2017, p. 20). الشركات التي تطبق ممارسات اجتماعية مسؤولة تزيد من رضا الموظفين، وتعزز الإنتاجية (Strezov et al. 2017, p. 10).

- البعد البيئي: يتمثل هذا البعد في مدى تأثير المؤسسة على البيئة، من خلال إدارة الموارد الطبيعية بكفاءة، وتقليل الانبعاثات الكربونية، وتحسين استهلاك الطاقة والمياه (Lozano et al., 2015, p. 40). الشركات التي تتبنى استراتيجيات بيئية قوية تتمتع بميزة تنافسية أعلى (Kraus et al. 2020, p. 25).

2.3. أهمية تحقيق الاستدامة المؤسسية

أصبحت الاستدامة المؤسسية أحد العوامل الحاسمة لضمان استمرارية المؤسسات في بيئة أعمال متغيرة، حيث تساهم في تحسين الأداء الاقتصادي، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية، والحد من التأثيرات البيئية السلبية (Rezaee, 2016, p. 48).

- تعزيز الأداء المالي والتنافسية: تلعب الاستدامة المؤسسية دوراً محورياً في تعزيز الأداء المالي للمؤسسات، حيث تؤدي إلى تقليل التكاليف التشغيلية، وتحسين الكفاءة، وتعزيز فرص الاستثمار (Alshehhi et al., 2018, p. 5).
- تحسين سمعة المؤسسة وتعزيز ثقة أصحاب المصلحة: المؤسسات التي تتبنى الاستدامة تتمتع بسمعة مؤسسية قوية، مما يعزز ثقة المستثمرين والعملاء والشركاء الاستراتيجيين (Lozano et al. 2015, p. 33).
- الامتثال للتشريعات وتقليل المخاطر التنظيمية: تساعد الاستدامة المؤسسية المؤسسات في الامتثال للمعايير والقوانين البيئية والاجتماعية، مما يقلل من احتمالية التعرض للعقوبات والغرامات القانونية (Strezov et al., 2017, p. 10).
- تعزيز الابتكار والاستدامة التكنولوجية: تشجع الاستدامة المؤسسية الشركات على الاستثمار في الابتكار التكنولوجي لتطوير حلول مستدامة تحسن الكفاءة التشغيلية وتقلل من الأثر البيئي (Kraus et al., 2020, p. 25).
- تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية: تضمن الاستدامة المؤسسية تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي، وحماية البيئة، وهو ما يُعرف بالنموذج الثلاثي للاستدامة (Triple Bottom Line) (Hahn et al. 2015, p. 45).

الدراسات السابقة

مراجعة الدراسات السابقة

بعد استعراض الأدبيات العلمية ذات الصلة، يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين، يركز الأول على إدارة المخاطر، بينما يتناول الثاني الاستدامة المؤسسية. سيتم عرض هذه الدراسات، مع تحليلها وبيان الثغرة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية لسدها.

أولاً: الدراسات التي تناولت إدارة المخاطر

1. دراسة (آل فيحان، وشاكر، 2015):

- الهدف: تقييم إدارة الخطر في المشروع وفق المواصفة الدولية (ISO31000:2009) في شركة المنصور العامة للمقاولات الإنشائية/ مشروع محافظة بغداد.
- النتائج: توصلت الدراسة إلى أن الشركة لا تضم وظيفة مستقلة ومتخصصة لإدارة الخطر لمواجهة مخاطر المشاريع، مع ضعف التدريب على إدارة الخطر. أوصت بضرورة استحداث قسم جديد لإدارة الخطر وغرس ثقافتها.

2. دراسة (دليلة، وإيمان، 2020):

- الهدف: تسليط الضوء على إدارة المخاطر التأمينية، والتعرف على مدى تأثير طرق إدارة المخاطر على جودة الخدمات التأمينية في شركة الوطنية للتأمين وإعادة التأمين - وكالة تبسة.
- النتائج: أكدت أن إدارة المخاطر عملية مستمرة تهدف لدعم الإدارة في تحديد المخاطر والحد منها. توصلت إلى أن اعتماد الشركة لاستراتيجية واضحة في إدارة المخاطر ليس بالمستوى المطلوب، مما أثر سلباً على جودة الخدمات.

3. دراسة (ناصر، ويوسف، 2022):

- الهدف: التعرف على المخاطر وأنواعها، ومفاهيم التأمين وشركاته، والدور الفني والتقني لشركات التأمين في إدارة المخاطر، وأهمية إدارة المخاطر للمؤسسة.
- النتائج: أكدت أن إدارة المخاطر تلعب دوراً فعالاً في حماية نشاط المؤسسة. بينت أن شركات التأمين نفسها تتعرض لمخاطر تستوجب الحماية، وأن الهدف الرئيسي للتأمين هو تقليل الأضرار المستقبلية.

4. دراسة (Barraza, et al, 2023):

- الهدف: تقديم رؤية عامة عن الإصدارات الأحدث من أطر العمل NIST CSF و ISO/IEC 27001:2022 و MAGERIT من خلال مقارنة خصائصها في تحديد المخاطر وتقييمها ومعالجتها، وكيفية تطبيقها بفعالية في المؤسسات المعقدة ضمن الثورة الصناعية 4.0 و 5.0.
- النتائج: وجدت أن جميع الأطر تعتمد على مبادئ إدارة المخاطر (تحديد، تقييم، معالجة).
- النتائج: أكدت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك العاملين بالمراجعة الداخلية لدورهم وللتنظيم الذاتي، و MAGERIT نهج شامل للقطاع العام.

5. دراسة (درويش، عبد الناصر، 2024):

- الهدف: التعرف على دور أنشطة المراجعة الداخلية في تفعيل إدارة المخاطر في شركات التأمين المصرية.
- النتائج: توصلت إلى أن إدارة المخاطر مسؤولية تضامنية بين إدارة المراجعة الداخلية وإدارة الشركة. أكدت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك العاملين بالمراجعة الداخلية لدورهم وتفعيل إدارة المخاطر.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الاستدامة المؤسسية

1. دراسة (ثابت، 2021):

- الهدف: التعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي على الاستدامة المؤسسية في ظل توافر القدرات التنظيمية كمتغير وسيط في الجامعات حديثة النشأة بقطاع غزة.
- النتائج: وجدت تقييماً إيجابياً مرتفعاً حول مستوى توافر عناصر التخطيط الاستراتيجي والقدرات التنظيمية والاستدامة المؤسسية. أكدت وجود أثر معنوي إيجابي مباشر وغير مباشر للتخطيط الاستراتيجي على الاستدامة المؤسسية.

2. دراسة (شلبى، 2022):

- الهدف: استكشاف تأثير الاستدامة المؤسسية عبر التسويق الأخضر على تحقيق التميز المؤسسي، دراسة تطبيقية على مديرية الزراعة بمحافظة القاهرة.
- النتائج: توصلت إلى وجود علاقة بين الاستدامة المؤسسية والتسويق الأخضر، وبين الاستدامة المؤسسية والتميز المؤسسي، وبين التسويق الأخضر والتميز المؤسسي. أوصت بوضع خطة متكاملة للاستدامة المؤسسية.

3. دراسة (عبدالله، 2024):

- الهدف: التعرف على إدارة الموارد البشرية الخضراء ودورها في تحقيق الاستدامة.
- النتائج: أظهرت أن نجاح تطبيق إدارة الموارد البشرية الخضراء يتطلب تعاوناً شاملاً بين كافة الإدارات ودعم الإدارة العليا. أكدت أن الفوائد تفوق التحديات، وأن تبني هذه الممارسات له تأثير إيجابي على المجتمع.

4. دراسة (Cancela, et al, 2020):

- الهدف: تحليل تأثير حوكمة الشركات على الاستدامة المؤسسية، باستخدام بيانات لوحية تغطي بيئة الاقتصاد الكلي في الدول الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال).
- النتائج: أظهرت أن تحسين أنظمة الحوكمة يساهم في تعزيز الأداء الاستدامي للشركات. أوصت بضرورة تبني سياسات حوكمة أقوى.

5. دراسة (Belas, et al, 2021):

- الهدف: التركيز على دور المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) في تحقيق الاستدامة المؤسسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) في أوروبا الوسطى.
- النتائج: توصلت إلى أن الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تدمج ممارسات المسؤولية الاجتماعية تحقق مستويات أعلى من الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. أوصت بزيادة الوعي وتوفير حوافز حكومية.

التعقيب على الدراسات السابقة والفجوة البحثية

بعد استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بإدارة المخاطر والاستدامة المؤسسية، يمكن استخلاص عدة نقاط جوهرية تسهم في تكوين رؤية شاملة حول الموضوع:

• أوجه التشابه:

- أجمعت الدراسات على الأهمية الجوهرية لإدارة المخاطر في حماية المؤسسات وتعزيز استقرارها، سواء في قطاعات المقاولات، التأمين، أو الأمن السيبراني.
- أكدت جميع الدراسات على ضرورة وجود استراتيجيات واضحة لإدارة المخاطر، وأن غياب الإدارة المتخصصة يؤدي إلى نتائج سلبية.
- هناك إجماع على أن الاستدامة المؤسسية أصبحت ركيزة أساسية لنجاح المؤسسات الحديثة في مختلف القطاعات (التعليم العالي، الزراعة، الموارد البشرية).
- أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة واضحة بين التخطيط الاستراتيجي أو الحوكمة أو المسؤولية الاجتماعية وبين تحقيق الاستدامة.

○ المنهج الوصفي التحليلي كان إطاراً عاماً مشتركاً في العديد من هذه الدراسات.

• أوجه الاختلاف:

- تنوعت القطاعات التي تناولتها الدراسات السابقة في مجال إدارة المخاطر (مقاولات، تأمين، أمن سيبراني)، وكذلك في مجال الاستدامة المؤسسية (تعليم، زراعة، موارد بشرية، حوكمة).
- بعض الدراسات ركزت على أطر عمل ومعايير عالمية محددة لإدارة المخاطر (مثل دراسة Barraza et al., 2023)، بينما ركزت أخرى على جوانب داخلية أو تنظيمية محددة.

• الفجوة البحثية:

- على الرغم من وجود دراسات تناولت كلاً من إدارة المخاطر والاستدامة المؤسسية بشكل منفصل، إلا أن هناك قلة واضحة في الدراسات التطبيقية التي تجمع بين هذين المتغيرين في قطاع الاتصالات بشكل خاص. معظم الدراسات السابقة ركزت على قطاعات أخرى، أو تناولت المخاطر بمعزل عن مفهوم الاستدامة، والعكس صحيح.
 - هناك حاجة إلى تحليل أعمق لكيفية دمج إدارة المخاطر ضمن استراتيجيات الاستدامة المؤسسية في هذا القطاع الحيوي، والذي يواجه تحديات فريدة ومتسارعة.
- بناءً على هذا التحليل، تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال دمج إدارة المخاطر مع الاستدامة المؤسسية في قطاع الاتصالات السعودي، وتقديم تحليل تطبيقي على الشركات الرائدة في هذا القطاع، مما يوفر إطاراً عملياً يمكن أن تستفيد منه المؤسسات الأخرى في المملكة.

المنهجية

1. نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. يُعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة الحالية، حيث يتيح وصف وتفسير متغيرات الدراسة وإبراز الأثر والعلاقة بينها، وتحليل النتائج لاختبار فروض البحث، ومن ثم الخروج بالتوصيات التي تؤكد على دور إدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية محل الدراسة.

2. مصادر البيانات:

اعتمد الباحث على نوعين من البيانات:

- مصادر البيانات الثانوية: تم جمعها من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي قُدمت في إدارة المخاطر والاستدامة المؤسسية في الكتب والدوريات والمجلات والنشرات والرسائل العلمية ذات الصلة بموضوع البحث.
- مصادر البيانات الأولية: تم جمعها من الجانب الميداني بالاعتماد على استبانة تم إعداد أسئلتها لتغطية كافة جوانب الموضوع قيد البحث. تم توزيع الاستبانة على أفراد العينة، وتجميعها وتقريرها وتحليلها باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة للوصول إلى الدلالات والمؤشرات ذات القيمة.

3. أداة الدراسة وإجراءاتها:

- أداة الدراسة: تم استخدام قائمة الاستقصاء (الاستبيان) كأداة رئيسية للحصول على البيانات الأولية من مجتمع الدراسة. تم تصميم الاستبيان في ضوء أهداف الدراسة.
- تصميم الاستبيان: تم تصميم استبيان إلكتروني موجه للعاملين بالإدارة العليا والوسطى والتنفيذية في شركات الاتصالات السعودية. تضمن الاستبيان أسئلة مقسمة إلى ثلاثة أقسام:
 - القسم الأول: البيانات الشخصية للمشاركين: يتضمن أسئلة حول (شركة الاتصالات، سنوات الخبرة، المستوى الإداري)، مما يساعد في فهم العوامل الخلفية والتفاعلات المحتملة.
 - القسم الثاني: واقع إدارة المخاطر في شركات الاتصالات السعودية: يتكون من (10) عبارات تقيس المتغير المستقل.
 - القسم الثالث: مدى تحقيق الاستدامة المؤسسية بأبعادها: يتكون من (15) عبارة تقيس المتغير التابع بأبعاده (الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية).
- مقياس الاستجابة: تمت صياغة الفقرات بحيث يتم الاستجابة لها وفقاً لمقياس ليكرت خماسي الأبعاد، والمكون من خمس درجات للتعبير عن درجة الاتفاق أو عدم الاتفاق: (5) موافق بشدة، (4) موافق، (3) محايد، (2) غير موافق، (1) غير موافق بشدة. تم تحديد فئات الوسط الحسابي لدرجات الموافقة (مقياس التصحيح) لتفسير النتائج.

4. مجتمع وعينة الدراسة:

- مجتمع الدراسة: يتمثل في جميع العاملين بشركات الاتصالات السعودية، والمتمثلة في (شركة الاتصالات السعودية (STC)، موبيلي، زين السعودية).
- عينة الدراسة: تم استخدام عينة عشوائية بسيطة مقدرها 182 مفردة، ممثلة في القادة والعاملين بالإدارة العليا والوسطى والتنفيذية في شركات الاتصالات محل الدراسة.

5. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: إدارة المخاطر (متغير مستقل) والاستدامة المؤسسية بأبعادها (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) (متغير تابع).
- الحدود المكانية: شركات الاتصالات السعودية (STC، موبيلي، زين السعودية).
- الحدود البشرية: القادة والمديرون والعاملون في شركات الاتصالات السعودية المذكورة.
- الحدود الزمنية: من بداية عام 2024 حتى نهاية عام 2025.

6. الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات التي تم تجميعها إلكترونياً، وذلك لإيجاد القيم الإحصائية التالية:

- إحصاءات وصفية: التكرارات، الوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient): لقياس صدق فقرات الاستبانة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لقياس ثبات الاستبانة.

- اختبار التوزيع الطبيعي (Kolmogorov-Smirnov test): لمعرفة ما إذا كانت البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي أم لا.
 - اختبار (T) لعينة واحدة (One Sample T Test): لمعرفة ما إذا كان متوسط درجة الإجابة يساوي قيمة معينة (الدرجة المتوسطة 3).
 - نموذج الانحدار البسيط (Simple Regression Model): لتحليل الأثر بين المتغيرات.
7. اختبارات الصدق والثبات:
- اختبار ثبات أداة القياس (ثبات الاستبانة): تم التحقق من ثبات الاستبانة باختبار معامل ألفا كرونباخ. أظهرت النتائج أن جميع فقرات الاستبانة حققت ثباتاً مقبولاً (أكثر من 70%)، مما يؤكد موثوقية الأداة.
 - اختبار صدق أداة القياس (صدق الاستبانة): تم التحقق من الاتساق الداخلي والصدق البنائي للاستبانة من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين فقرات المتغير المستقل وفقرات أبعاد المتغير التابع. أظهرت النتائج أن جميع الفقرات سجلت ارتباطاً بين متوسط وقوي عند مستوى معنوية أقل من 0.05، مما يدل على صدق الأداة في قياس ما صممت لأجله.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

لتحليل البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة، تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد تضمنت الأساليب الإحصائية المستخدمة كلاً من الإحصاءات الوصفية والاستدلالية، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها.

يوضح الجدول التالي الأساليب الإحصائية الرئيسية المستخدمة في الدراسة والغرض منها:

الأسلوب الإحصائي	الغرض من الاستخدام
الإحصاءات الوصفية	
التكرارات والنسب المئوية	وصف خصائص عينة الدراسة (مثل شركة الاتصالات، سنوات الخبرة، المستوى الإداري).
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	وصف الاتجاه العام لإجابات المبحوثين على فقرات مقاييس إدارة المخاطر والاستدامة المؤسسية وأبعادها، وتحديد الأهمية النسبية لكل فقرة.
الإحصاءات الاستدلالية واختبار الفرضيات	

معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)	قياس ثبات (Reliability) أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من اتساقها الداخلي.
معامل ارتباط بيرسون (Pearson) (Correlation Coefficient)	قياس صدق (Validity) فقرات الاستبانة، وتحديد الاتساق الداخلي بين الفقرات والمحاور، وكذلك بين المحاور والمتغيرات الكلية.
اختبار التوزيع الطبيعي (Kolmogorov-Smirnov)	التحقق مما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وهو شرط أساسي لبعض الاختبارات البارامترية.
اختبار (T) لعينة واحدة (One) (Sample T Test)	معرفة ما إذا كان متوسط درجة الإجابة يختلف معنوياً عن قيمة محددة (مثل القيمة المتوسطة لمقياس ليكرت 3)، لتحديد مدى موافقة أو عدم موافقة الباحثين على العبارات.
نموذج الانحدار البسيط (Simple) (Regression Model)	اختبار فرضيات الدراسة المتعلقة بوجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية للمتغير المستقل (إدارة المخاطر) على المتغير التابع (الاستدامة المؤسسية وأبعادها). تحديد معامل التأثير (B) ومعامل التحديد (R^2).

تم تطبيق هذه الأساليب الإحصائية بشكل منهجي لضمان دقة تحليل البيانات واستخلاص نتائج موثوقة تدعم استنتاجات الدراسة وتوصياتها.

أولاً: ثبات وصدق أداة القياس

جدول ملخص لثبات الاستبانة (معامل كرونباخ ألفا)

العنصر	معامل كرونباخ ألفا (بعد التعديل)
إدارة المخاطر	0.979
الاستدامة الاقتصادية	0.986
الاستدامة الاجتماعية	0.983
الاستدامة البيئية	0.998
الثبات العام للاستبانة	0.989

- ملاحظة حول الصدق: أظهرت جميع الفقرات في محاور إدارة المخاطر والاستدامة الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية معاملات ارتباط موجبة وقوية ذات دلالة إحصائية ($\text{Sig} > 0.05$)، مما يؤكد الاتساق الداخلي والصدق البنائي لأداة القياس.

ثانياً: خصائص عينة الدراسة

جدول ملخص لخصائص عينة الدراسة (العدد = 182)

الخاصية	النسبة المئوية الغالبة	التفاصيل
شركة الاتصالات	70.3%	STC (128 فرد)
سنوات الخبرة	39.5%	من 11 - 15 سنة (72 فرد)
المستوى الإداري	58.2%	إدارة تنفيذية (106 فرد)

ثالثاً: الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

جدول ملخص للمتوسطات والانحرافات المعيارية والاتجاه العام

المتغير/المحور	المتوسط المرجح	الاتجاه العام	أبرز الملاحظات
إدارة المخاطر	3.46	موافق	أعلى متوسط: "لدى الشركة نظام فعال لرصد المخاطر والاستجابة السريعة لها". (4.09). أقل متوسط: "يتم تقييم المخاطر بانتظام داخل الشركة لتقليل تأثيرها السلبي". (2.84 - محايد).
الاستدامة الاقتصادية	3.64	موافق	أعلى متوسط: "تتمتع الشركة بالقدرة على التعامل مع الأزمات المالية بفعالية". (4.01). أقل متوسط: "تعتمد الشركة على خطط مالية مدروسة لضمان استمراريتها". (3.24 - محايد).
الاستدامة الاجتماعية	3.67	موافق	أعلى متوسط: "توفر الشركة بيئة عمل آمنة وصحية لموظفيها". (4.04). أقل متوسط: "تولي الشركة اهتماماً بتطوير مهارات موظفيها بشكل مستمر". (3.24 - محايد).
الاستدامة البيئية	3.78	موافق	أعلى متوسط: "تعتمد الشركة على مصادر طاقة متجددة لتقليل الانبعاثات الكربونية". (4.04).

رابعاً: نتائج اختبار الفرضيات (تحليل الانحدار)

جدول ملخص لنتائج تحليل الانحدار

الفرضية	معامل التحديد (R ²)	معامل التأثير (B)	مستوى الدلالة (.Sig)	النتيجة
إدارة المخاطر على الاستدامة المؤسسية	0.592	0.769	0.000	يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية
إدارة المخاطر على الاستدامة الاقتصادية	0.515	0.718	0.000	يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية

إدارة المخاطر على الاستدامة الاجتماعية	0.589	0.768	0.000	يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية
إدارة المخاطر على الاستدامة البيئية	0.583	0.764	0.000	يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية

- ملاحظة: جميع مستويات الدلالة (Sig.) أقل من 0.05، مما يدعم وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر على الاستدامة المؤسسية بجميع أبعادها.

النتائج ومناقشة النتائج

أولاً: النتائج الرئيسية

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسية التي تعكس واقع إدارة المخاطر ومستوى تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية، بالإضافة إلى الأثر المتبادل بينهما:

1. مستوى إدارة المخاطر والاستدامة:

- تتمتع الشركات محل الدراسة بمستوى متوسط من إدارة المخاطر، بمتوسط حسابي بلغ 3.46.

- تتمتع الشركات بمستوى متوسط من الاستدامة الاقتصادية (متوسط 3.64)، والاستدامة الاجتماعية (متوسط 3.67)، والاستدامة البيئية (متوسط 3.78).

2. نقاط القوة والضعف في إدارة المخاطر والاستدامة:

- نقاط القوة: احتلت الفقرة السادسة من محور إدارة المخاطر المركز الأول بمتوسط 4.09، مما يشير إلى امتلاك الشركات أنظمة فعالة لرصد المخاطر والاستجابة السريعة لها. في الاستدامة الاقتصادية، أظهرت الشركات قدرة عالية على التعامل مع الأزمات المالية بفعالية (متوسط 4.01). وفي الاستدامة الاجتماعية، تهتم الشركات بتوفير بيئة عمل آمنة وصحية لموظفيها (متوسط 4.04). أما في الاستدامة البيئية، فقد حققت الشركات أعلى متوسط (4.04) في الاعتماد على مصادر طاقة متجددة لتقليل الانبعاثات الكربونية.
- نقاط الضعف: احتلت الفقرة الثانية من محور إدارة المخاطر المركز الأخير بمتوسط 2.84، مما يشير إلى وجود نقص في انتظام تقييم المخاطر. في الاستدامة الاقتصادية، كان المتوسط الحسابي للفقرة الثانية هو الأقل، مما يشير إلى ضعف الخطط المالية المدروسة. وفي الاستدامة الاجتماعية، أظهرت النتائج أن الشركات قد لا تهتم بشكل جيد بتنمية وتطوير مهارات موظفيها بشكل مستمر (متوسط 3.24).

3. أثر إدارة المخاطر على الاستدامة المؤسسية وأبعادها:

- الأثر الكلي: تم رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة، مما يؤكد وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية لإدارة المخاطر على تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات

- السعودية. بلغ معامل التأثير (0.769 B)، مما يعني أن زيادة كفاءة إدارة المخاطر بنسبة 1% تؤدي إلى تحقيق الاستدامة المؤسسية بنسبة 76.9%.
- الأثر على الاستدامة الاقتصادية: يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر على تحقيق الاستدامة الاقتصادية، حيث بلغ معامل التأثير 0.718.
 - الأثر على الاستدامة الاجتماعية: يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر على تحقيق الاستدامة الاجتماعية، حيث بلغ معامل التأثير 0.768.
 - الأثر على الاستدامة البيئية: يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر على تحقيق الاستدامة البيئية، حيث بلغ معامل التأثير 0.764.

ثانياً: مناقشة النتائج

تؤكد النتائج التي توصلت إليها الدراسة الدور المحوري لإدارة المخاطر كعامل تمكين رئيسي لتحقيق الاستدامة المؤسسية في قطاع الاتصالات السعودي. إن وجود أثر إحصائي ومعنوي لإدارة المخاطر على الاستدامة المؤسسية ككل، وعلى أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل منفصل، يتماشى مع الأدبيات السابقة التي تؤكد أهمية إدارة المخاطر في تعزيز استقرار المؤسسات وقدرتها على النمو المستدام (Rezaee, 2016).

النسب المرتفعة لمعامل التأثير (0.769 للاستدامة المؤسسية ككل، و0.718 للاقتصادية، و0.768 للاجتماعية، و0.764 للبيئية) تشير إلى أن كل تحسين طفيف في كفاءة إدارة المخاطر ينعكس بشكل كبير وإيجابي على مستويات الاستدامة. هذا يعكس أن الشركات التي تستثمر في أنظمة رصد المخاطر والاستجابة السريعة لها، كما هو الحال في شركات الاتصالات السعودية، تكون أكثر قدرة على حماية أرباحها، وتعزيز مسؤوليتها الاجتماعية، وتقليل بصمتها البيئية. هذه النتائج تدعم ما ذكره (Shad et al. (2019 بأن دمج تقارير الاستدامة في إدارة المخاطر يعزز الأداء التجاري.

ومع ذلك، فإن النتائج تكشف أيضاً عن بعض التحديات. على الرغم من امتلاك الشركات لأنظمة رصد فعالة، إلا أن عدم انتظام تقييم المخاطر بشكل نقطة ضعف قد تؤثر على فعالية هذه الأنظمة على المدى الطويل. هذا يتطلب اهتماماً أكبر بالجانب الدوري والمنظم لعمليات التقييم، وهو ما يتفق مع ضرورة التحديث المستمر لأنظمة إدارة المخاطر (Settembre-Blundo et al., 2021). كما أن ضعف الخطط المالية المدروسة في سياق الاستدامة الاقتصادية يشير إلى الحاجة لتعزيز التخطيط المالي الاستراتيجي الذي يدمج اعتبارات المخاطر والاستدامة بشكل أعمق، وهو ما يتماشى مع دعوات Rauter (2017) & Baumgartner للاستثمار في الابتكار وإدارة المخاطر المالية.

أما فيما يتعلق بالاستدامة الاجتماعية، فرغم الاهتمام ببيئة العمل والأمن والصحية، فإن عدم الاهتمام الكافي بتنمية وتطوير مهارات الموظفين بشكل مستمر قد يحد من القدرة التنافسية للشركات على المدى الطويل، ويؤثر على البعد الاجتماعي للاستدامة. هذا يستدعي تعزيز برامج التدريب والتطوير لضمان استمرارية رأس المال البشري وتأهيله لمواجهة التحديات المستقبلية.

بشكل عام، تؤكد الدراسة أن إدارة المخاطر ليست مجرد وظيفة داعمة، بل هي محرك استراتيجي للاستدامة المؤسسية. وتكشف عن الحاجة إلى نهج أكثر تكاملاً وشمولية في تطبيق ممارسات إدارة المخاطر لضمان تحقيق أقصى استفادة من إمكانياتها في تعزيز الاستدامة على جميع الأصعدة.

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية التي من شأنها أن تسهم في تعزيز دور إدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية لشركات الاتصالات السعودية:

1. التحديث المستمر لأنظمة رصد المخاطر: نظراً لامتلاك شركات الاتصالات السعودية أنظمة فعالة لرصد المخاطر والاستجابة السريعة لها، يوصى بالمتابعة المستمرة والعمل الدائم على تحديث هذه الأنظمة، لضمان مواكبتها للتحديات المتطورة في بيئة الأعمال الرقمية والتكنولوجية.
2. انتظام تقييم المخاطر: لمعالجة القصور في انتظام تقييم المخاطر، يجب على الشركات تصميم جداول زمنية منتظمة لتقييم المخاطر، وتعيين موظفين متخصصين لتنظيم هذه العملية بشكل منهجي ومستمر.
3. الاستعانة بالخبراء الماليين: نظراً لضعف الخطط المالية المدروسة، يوصى بالاستعانة بخبراء في مجال الإدارة المالية من مكاتب الاستشارات الكبرى لوضع خطط مالية شاملة ومدروسة. هذا من شأنه أن يحسن كفاءة الإنفاق، ويوفر فرصاً استثمارية أفضل، ويدعم الاستدامة الاقتصادية.
4. تفعيل وتقنين إدارة الأزمات: للاستفادة من القدرة العالية للشركات على التعامل مع الأزمات بفعالية، يوصى بتفعيل وتقنين إدارة الأزمات فيها. يشمل ذلك توثيق الأزمات السابقة وسبل حلها كنوع من أنواع تخزين المعرفة، لإنشاء سجل مرجعي يُستخدم في التعامل مع الأزمات المستقبلية.
5. تطوير برامج تدريب الموظفين: لمعالجة عدم الاهتمام الكافي بتنمية وتطوير مهارات الموظفين، يجب تفعيل دور إدارات التدريب في الشركات، والاستعانة بخبراء تدريب خارجيين، لتقديم برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى تطوير مهارات العاملين بشكل مستمر. كما يمكن الاستفادة من خبرات الموظفين القدامى لتدريب الزملاء الجدد.
6. التقييم المنتظم لبيئة العمل: نظراً لاهتمام الشركات بتوفير بيئة عمل آمنة وصحية، يوصى بتقييم بيئة العمل بشكل منتظم للحفاظ على هذه الميزة التنافسية وتعزيزها.
7. زيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة: نظراً لتركيز الشركات على الاعتماد على مصادر طاقة متجددة لتقليل الانبعاثات الكربونية، يوصى بالاستعانة ببيوت الخبرة في هذا المجال لوضع خطة استراتيجية تتماشى مع رؤية المملكة 2030، بهدف زيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة تدريجياً حتى التخلص الكامل من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية.

الخاتمة

لقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الدور الحيوي لإدارة المخاطر في تحقيق الاستدامة المؤسسية في شركات الاتصالات السعودية، من خلال منهجية وصفية تحليلية وعينة شملت 182 فرداً من المستويات الإدارية المختلفة. وقد أثبتت النتائج بشكل قاطع وجود أثر معنوي وذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر على الاستدامة المؤسسية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

تؤكد الدراسة أن تعزيز كفاءة إدارة المخاطر ليس مجرد إجراء وقائي، بل هو استثمار استراتيجي يسهم بشكل مباشر في تحقيق النمو المستدام والمرونة التشغيلية. فالشركات التي تتبنى نهجاً استباقياً ومنظماً في إدارة المخاطر تكون أكثر قدرة على التكيف مع التحديات، وحماية أصولها، وتعزيز سمعتها، وتحقيق أهدافها الاستدامة على المدى الطويل.

توصي الدراسة بضرورة التحديث المستمر لأنظمة رصد المخاطر، وانتظام عمليات التقييم، والاستعانة بالخبرات الخارجية في التخطيط المالي وتنمية الموارد البشرية، وزيادة الاعتماد على التقنيات الصديقة للبيئة. إن تطبيق هذه التوصيات من شأنه أن يعزز من مكانة شركات الاتصالات السعودية كنموذج يحتذى به في تحقيق التوازن بين الأداء الاقتصادي والمسؤولية الاجتماعية والبيئية، بما يتماشى مع التطلعات الوطنية لرؤية المملكة 2030.

تفتح هذه الدراسة آفاقاً لبحوث مستقبلية يمكن أن تتناول دراسات مقارنة بين قطاعات مختلفة، أو تحليل أعمق لتأثير عوامل محددة في إدارة المخاطر على أبعاد معينة من الاستدامة، أو دراسة التحديات الثقافية والتنظيمية التي قد تعيق تطبيق ممارسات الاستدامة المتكاملة.

المراجع

المراجع العربية:

1. آل فيحان، أ. ع. هـ، و شاكر، ح. ح. (2015). تقييم إدارة الخطر في المشروع على وفق المواصفة الدولية (ISO31000:2009) في شركة المنصور العامة للمقاولات الإنشائية/ مشروع محافظة بغداد. مجلة الإدارة والاقتصاد، 3(38).
2. ثابت، و. م. (2021). أثر التخطيط الإستراتيجي على الإستدامة المؤسسية للجامعات الفلسطينية الناشئة. مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الإدارية، 58(6)، 73-104.
3. درويش، ع. ن. م. س. (2024). دور أنشطة المراجعة الداخلية في تفعيل إدارة المخاطر في شركات التأمين المصرية (دراسة ميدانية). مجلة المحاسبة والمراجعة - AUJAA، 1(2)، 42-87.
4. دليلة، ص.، و إيمان، خ. (2020). أثر طرق إدارة المخاطر على جودة الخدمات في شركات التأمين، دراسة حالة: الشركة الجزائرية للتأمين وإعادة التأمين وكالة- تبسة310- [رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي-تبسة-، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير].
5. شلبي، س. ع. م. (2022). الاستدامة المؤسسية عبر التسويق الأخضر وأثرها على تحقيق التميز المؤسسي دراسة تطبيقية على مديرية الزراعة بمحافظة القاهرة. المجلة العربية للإدارة.
6. عبد الله، د. م. (2024). إدارة الموارد البشرية الخضراء: دورها في تعزيز الاستدامة المؤسسية والتنافسية. مجلة السادات للبحوث الإدارية والمالية، 2(2).
7. مجيد، ر. ل. (2024). أثر الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي: دراسة وصفية تحليلية لدائرة الاتصالات. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 15(2)، 120-135.
8. نصري، خ.، و يوسف، ب. (2022). إدارة المخاطر في شركات التأمين -دراسة حالة برج بوعريج -CAAT- الشركة الجزائرية للتأمين. جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريج -كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير.
9. يتيم، ح. ن. (2023). دراسة تحليلية للإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة في الوحدات الحكومية العراقية. مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، 10(1)، 1-50.

المراجع الأجنبية:

1. Alshehhi, A., Nobanee, H & ,.Khare, N. (2018). The impact of sustainability practices on corporate financial performance: Literature trends and future research potential .Sustainability.494 , (2)10 ,

2. Alvarado–Herrera, A., Bigné, E & ,Aldas–Manzano, J. (2017). A scale for measuring consumer perceptions of corporate social responsibility following the sustainable development paradigm .*Journal of Business Ethics* ,140 , .262–243
3. Ashrafi, M., Acciaro, M., Walker, T. R & ,Magnan, G. M. (2019). Corporate sustainability in Canadian and US maritime ports .*Journal of Cleaner Production*.25–10 ,(3)12 ,
4. Barraza de la Paz, J. V., Rodríguez–Picón, L. A., Morales–Rocha, V & ,. Torres–Argüelles, S. V. (2023). A Systematic Review of Risk Management Methodologies for Complex Organizations in Industry 4.0 and 5.0 .*Systems* , .218 ,(5)11
5. Baumgartner, R. J & ,Rauter, R. (2017). Strategic perspectives of corporate sustainability management to develop a sustainable organization .*Journal of Cleaner Production*.92–81 ,140 ,
6. Belas, J., Çera, G., Dvorský, J & ,Čepel, M. (2021). Corporate social responsibility and sustainability issues of small- and medium-sized enterprises .*Corporate Social Responsibility and Environmental Management*.730–721 ,(2)28 ,
7. Cai, L., Cui, J & ,Jo, H. (2016). Corporate environmental responsibility and firm risk .*Journal of Business Ethics*.106–87 ,136 ,
8. Cancela, B. L., Neves, M. E. D., Rodrigues, L. L & ,Gomes Dias, A. C. (2020). The influence of corporate governance on corporate sustainability: new evidence using panel data in the Iberian macroeconomic environment . *International Journal of Accounting & Information Management*–785 ,(4)28 , .806
9. Engert, S., Rauter, R & ,Baumgartner, R. J. (2016). Exploring the integration of corporate sustainability into strategic management: A literature review .*Journal of Cleaner Production*.2850–2833 ,112 ,
10. Giannakis, M & ,Papadopoulos, T. (2016). Supply chain sustainability: A risk management approach .*International Journal of Production Economics* , .470–455 ,171
11. Hahn, T., Pinkse, J., Preuss, L & ,Figge, F. (2015). Tensions in corporate sustainability: Towards an integrative framework .*Journal of Business Ethics* , .316–297 ,(2)127

12. Hockerts, K. (2015). A cognitive perspective on the business case for corporate sustainability .Business Strategy and the Environment–102 ,(2)24 , .122
13. Hopkin, P. (2018) .Fundamentals of risk management: Understanding, evaluating, and implementing effective risk management .Kogan Page Publishers.
14. Ioannou, I & ,.Serafeim, G. (2019) .Corporate sustainability: A strategy ? Harvard Business School Accounting & Management Unit Working Paper.
15. Kraus, S., Rehman, S. U & ,.García, F. J. S. (2020). Corporate social responsibility and environmental performance: The mediating role of environmental strategy and green innovation .Technological Forecasting and Social Change.138–120 ,160 ,
16. Latapí Agudelo, M. A., Jóhannsdóttir, L & ,.Davídsdóttir, B. (2019). A literature review of the history and evolution of corporate social responsibility .International Journal of Corporate Social Responsibility ,(1)4 , .23–1
17. Lloret, A. (2016). Modeling corporate sustainability strategy .Journal of Business Research.425–418 ,(2)69 ,
18. Lozano, R., Carpenter, A & ,.Huisingh, D. (2015). A review of 'theories of the firm' and their contributions to corporate sustainability .Journal of Cleaner Production.50–34 ,102 ,
19. Meuer, J., Koelbel, J & ,.Dordi, T. (2020). On the nature of corporate sustainability .Organization & Environment.163–140 ,(2)33 ,
20. Rego, A., Cunha, M. P & ,.Polónia, D. (2017). Corporate sustainability: A view from the top .Journal of Business Ethics.20–3 ,(1)142 ,
21. Rezaee, Z. (2016). Business sustainability research: A theoretical and integrated perspective .Journal of Accounting Literature.35–18 ,(1)20 ,
22. Settembre–Blundo, D., González–Sánchez, R., et al. (2021). Flexibility and resilience in corporate decision making: A new sustainability–based risk management system in uncertain times .Systems Management Journal , .10–3 ,(2)32
23. Shad, M. K., Lai, F. W & ,.Klemeš, J. J. (2019). Integrating sustainability reporting into enterprise risk management and its relationship with business performance .Journal of Cleaner Production.1355–1343 ,211 ,

24. Stacchezzini, R., Melloni, G & ,Lai, A. (2016). Sustainability management and reporting: The role of integrated reporting for communicating corporate sustainability management .*Journal of Cleaner Production*.28–15 ,(2)25 ,
25. Strezov, V., Evans, A & ,Evans, T. J. (2017). Assessment of the economic, social and environmental dimensions of sustainability .*Sustainable Development*.250–242 ,(3)25 ,
26. Truant, E., Corazza, L & ,Scagnelli, S. D. (2017). Sustainability and risk disclosure: An exploratory study on sustainability reports .*Sustainability* , .636 ,(4)9
27. Van der Byl, C. A & ,Slawinski, N. (2015). Embracing tensions in corporate sustainability: A review of research from win–wins and trade–offs to paradoxes and beyond .*Organization & Environment*.79–54 ,(1)28 ,
28. Weichselgartner, J & ,Pigeon, P. (2015). The role of knowledge in disaster risk reduction .*International Journal of Disaster Risk Science*.116–107 ,(2)6 ,
29. Xu, M., Cui, Y., Hu, M., Xu, X., Zhang, Z & ,Liang, S. (2019). Supply chain sustainability risk and assessment .*Journal of Cleaner Production*–12 ,223 , .25